

تأثير الضبط الانتباхи على تقليل الأخطاء الحاسمة في المنافسات الرياضية

المقدمة :

في الرياضات التنافسية ، يُعد التحكم في الانتباھ (Attentional Control) أحد العناصر النفسيّة الأساسية التي تؤثّر بشكل مباشر على الأداء. يرتبط الضبط الانتباھي بقدرة الرياضي على توجيه انتباھه إلى المعلومات المهمة في اللحظة المناسبة، مع تقليل التشتت الذهني والعوامل المربيكة أثناء المنافسات. تظهر الأبحاث أن تحسين الضبط الانتباھي يمكن أن يساعد في تقليل الأخطاء الحاسمة (Critical Errors) (يُعزّز أداء الرياضيين تحت الضغط، خاصة في اللحظات الحرجية من المنافسة).

أولاً: مفهوم الضبط الانتباھي في الرياضة :

يُعرف الضبط الانتباھي بأنه القدرة على مراقبة توجّه الانتباھ نحو المعلومات ذات الصلة أثناء أداء المهام الرياضية ، مع تجاهل المؤثرات الأخرى غير ذات الصلة. يرتبط هذا المفهوم بفعالية التوجيه الاستراتيجي للانتباھ ، و الذي يلعب دوراً حاسماً في أداء المهارات الحركية الدقيقة ، و اتخاذ القرار السريع ، و الحفاظ على الهدوء الذهني في المواقف التنافسية .

- تشمل استراتيجيات الضبط الانتباھي :
- التركيز الخارجي : (External Focus) توجيه الانتباھ إلى التأثير الناتج عن الحركة أو الهدف .
- التركيز الداخلي : (Internal Focus) متابعة الحركات الجسمانية أو الشعور بها .
البحوث تشير إلى أن التوجيه الخارجي غالباً ما يعزّز الأداء و يقلل الأخطاء مقارنة بالتركيز الداخلي .

ثانياً: العلاقة بين الضبط الانتباھي و تقليل الأخطاء الحاسمة .

في المنافسات الرياضية ، تزداد الأخطاء الحاسمة عندما يتشتت انتباھ الرياضي أو عندما تكون الاستراتيجيات الانتباھية غير فعالة . التدخلات التي تعمل على تحسين الضبط الانتباھي تساعده في توجيه تركيز الرياضي نحو المعلومات الأكثر أهمية للأداء ، و بالتالي تقلل احتمال وقوع الأخطاء .

أحد الأدلة التجريبية على أهمية الضبط الانتباهي في السياق الرياضي أظهر أن تدريب السيطرة على الانتباه باستخدام مهام معينة أدى إلى تحسين أداء اللاعبين في سياق التنس ، مع انخفاض التشتت الذهني و تحسن التحكم تحت الضغط النفسي .

كذلك ، أشارت الدراسات إلى أن توجيه الانتباه إلى المؤثرات الخارجية (مثل الكرة أو الهدف) يساعد على تحسين تنفيذ المهارات و تقليل الأخطاء مقارنة بالتركيز على الحركات الجسدية الداخلية .

ثالثاً: آليات تأثير الضبط الانتباهي .

1. تحسين التنبية و الانتقاء :

الرياضيون الذين يتمتعون بمهارات ضبط انتباهي عالية يستطيعون اختيار المعلومات الأهم في البيئة التنافسية (مثل موقع الكرة أو حركة المنافسين) ، مع إهمال المؤثرات غير المهمة ، مما يعزز الدقة و يقلل الأخطاء الحاسمة .

2. تقليل القلق و التشتت :

التدريب على تصحيح التحيز الانتباهي (Attentional Bias Modification) يساعد في خفض مستويات القلق قبل المنافسة ، الأمر الذي يقلل من التركيز على الأفكار السلبية و بالتالي تقليل الأخطاء أثناء الأداء الفعلي .

3. تعزيز الأداء الحركي :

استراتيجيات التوجيه الانتباهي الخارجي تعتبر أكثر فاعلية في تحسين المهارات الحركية التي تتطلب تنسيقاً دقيقاً بين العين و العضلات ، مما يقلل من الأخطاء الحاسمة في اللحظات الدقيقة من المنافسة .

رابعاً: تطبيقات عملية في التدريب الرياضي :

لتعزيز الضبط الانتباهي و تقليل الأخطاء الحاسمة ، يمكن تطبيق مجموعة من الأساليب في التدريب الرياضي :

- تدريبات الانتباه الحسي :

تشمل توجيه انتباه الرياضي نحو عناصر بيئية محددة (مثل الكرة أو الخط الأخضر)
ما يُنمّي قدرة الرياضي على اختيار المعلومات الحاسمة أثناء المباريات .

- تمارين التشتت الاصطناعي :

خلق مواقف تدريبية تحتوي على مشتتات متعددة لتعليم الرياضي كيفية الحفاظ على التركيز على عناصر الأداء المهمة بغض النظر عن المؤثرات الخارجية .

- التمارين النفسية :

برامج تدريبية تستهدف خفض التحيز السلبي و الانتباه المفرط للأفكار غير المفيدة قبل المنافسات يمكن أن تُحسّن الأداء و تُقلّل الأخطاء حاسمة .

الخاتمة :

يُعد الضبط الانتباهي عاملاً نفسيّاً مهمّاً لتحسين الأداء الرياضي و تقليل الأخطاء الحاسمة في المنافسات . و من خلال تطوير استراتيجيات الانتباه المناسبة ، يمكن للرياضيين تحقيق أداء أكثر اتساقاً و تجنب الأخطاء في اللحظات الحاسمة ، خاصة تحت ضغط المنافسات الحقيقة .
تشير البحوث إلى أن توجيه الانتباه نحو المؤثرات الخارجية و القدرة على تنظيم الانتباه يساعدان على الارتقاء بالأداء الرياضي بشكل ملحوظ .

المراجع :

1. Training Attentional Control Improves Cognitive and Motor Task Performance – أظهرت الدراسة أن تدريب السيطرة على الانتباه يعزّز الأداء الرياضي، مع احتمالية تقليل التشتت الذهني تحت الضغط.
2. Effect of attentional bias modification on pre-competition anxiety in athletes – دراسة تبيّن أن تعديل انحياز الانتباه يمكن أن يقلل القلق – قبل المباراة و يُحسّن الانتباه.
3. The effect of attentional focus instructions on performance and technique in a complex open skill – بحث يوضح أن التوجيه الانتباهي – الخارجي يعزّز أداء المهارات الرياضية بدقة أعلى .
4. Attentional focus strategies and motor performance –